

مستويات و آليات التحليل الأسلوبي للنص الشعري

Levels and stylistic analysis of the text poetic mechanisms

الطالبة: مكي خديجة

إشراف : أ.د. شارف عبد القادر

جامعة شلف/ الجزائر

الملخص:

تعالج هذه الورقة البحث في مستويات التحليل الأسلوبي ، والمتمثلة في ثلاث مستويات .

-المستوى الصوتي الذي يبحث في وظيفة المحاكاة الصوتية ، المتمثلة في الإيقاع ، النغمة ، النبرة ، التكرار و الوزن و ما يبيته المنشئ لينقله إلى السمع والحس .

-المستوى النحوي أو التركيبي المتمثل في الجمل الخبرية والإنشائية ، التقديم والتأخير ، ثم يأتي دور الأسلوبية النحوية في دراسة العلاقات و الترابط والإنسجام الداخلي في النص الشعري .

-المستوى الدلالي المتمثل في الحقول الدلالية ومعرفة أي نوع من الألفاظ هو الغالب ، فالشاعر الرومنسي تغلب عليه دلالة ألفاظه المستوحاة من الطبيعة مثلا . إلى جانب البيان المتمثل في أنواع التشابيه والمجاز والكناية والاستعارة وجانب البديع المتمثل في الجناس ، الطباق ، السجع ، المقابلة و التورية.

دون تجاهل السياق وما يكتنزه من علاقات اختيارية وانحرافية و الاستعانة بعلم السميولوجيا .

الكلمات المفتاحية : التحليل الأسلوبي ، المستوى الصوتي ، المستوى التركيبي أو النحوي ، المستوى الدلالي

Levels and stylistic analysis of the text poetic mechanisms

This paper intending to search in the levels of stylistic analysis, and of three levels

almistoy Voice who is looking at the function of -
onomatopoeia, of rhythm, tone, repetition and weight and
what gives him the originator to transfer it to the hearing
.and sense

almistoy Grammar or synthetic strings of news reporting -
and construction, presentation and delay, and then comes
the role of stylistic grammatical in the study of relations
.and internal cohesion and harmony in the poetic text

almistoy Of semantic Remember fields and see what kind -
of words is often romantic poet beat it signify his words
inspired by nature, for example. Along with the statement
of the types of metaphor and analogy and metaphor and
tropes and along Budaiya of alliteration, counterpoint,
.assonance, interview and puns

Without ignoring the context and store it optional relations
and diffractive and use the knowledge symology

**Keywords: stylistic analysis, phonetic level, syntactic
or grammatical level, semantic level**

المقدمة :

إن المقاربة الأسلوبية تدرس النص الشعري من ثلاثة مستويات، أولها
المستوى الصوتي، المتمثل في الإيقاع الموسيقي الإطار، البنية الإيقاعية، التقابل،
التصريع، التكرار، النبر، ثانيهما المستوى التركيبي أو النحوي المتمثل في الجمل
الإنشائية والخبرية. التقديم والتأخير. والروابط النحوية التي تساعد في ترابط وانسجام
الأفكار وتسلسل الأبيات من أجل التفريق بين الكلام العادي والشعر.

ثم المستوى الدلالي من أهم عناصره البيان، التشبيه بأنواعها المختلفة
الاستعارة بنوعيه، الكناية، استخدام ألفاظ وتصنيفها في حقول دلالية لمعرفة أي
الأنواع أي الأنواع من الألفاظ الغالب لأدراجها حسب المدارس.

ومن هذه الدراسة نستنتج أن المقاربة الأسلوبية متعددة القراءات. فهناك من يقرأه قراءة صوتية أتركيبية أو دلالية. فمستويات الأسلوبية تقارب ثلاثة عناصر ضرورية وجوهرية.

- 1- العنصر اللغوي يعالج التحليل. قامت اللغة بوصفها. (1)
 - 2- العنصر النفعي الذي يؤدي إدخال عناصر غير لغوية في عملية التحليل كالمؤلف والقارئ والموقف التاريخي وهدف النص الأدبي (2)
 - 3- العنصر الجمالي ويكشف عن تأثير النص في القارئ (3)
- المقاربة الأسلوبية تهدف إلى اكتشاف أسرار و خبايا النص الشعري للوقوف على أهم عتباته المظلمة و عناصره الفكرية وأهم المرامي التي يصبو إليها .
- فهي تفسر الإبهام الذي يخلقه النص الشعري في ذهن القارئ لكن بتتبع مستوياتها الثلاث المتمثل في الصوتي ،التركيبية ،النحوي، الدلالي .
- و هذه المستويات سندرسها على نصوص الشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة رحمه الله- الذي كان يمثل صوت العروبة و الإسلام ، كما امتاز ببلاغة التعبير و صدق التصوير ، سمي بعدة ألقاب : شاعر الشباب ، أمير الشعراء ، و رائد الشعر الحديث في الجزائر .

ولإزالة الإبهام و الغموض في نصوص محمد العيد آل خليفة نبداً أولاً بـ

- المستوى الصوتي : الذي يبدي وجوه الإيقاع العروضي في الشعر و يبين ألوان الموازنات الصوتية.

1- البنية الصوتية في شعر محمد العيد آل خليفة

المستوى الإقاعي: يمثل جوهر الشعر لاسيما الشعر العربي حيث أنها المدخل الذي يفتح به شفرات النص الشعري، وذلك لإرتباطها بالشعر منذ نشأته، فهي تجعل القارئ للشعر يستمتع بجمال القصيدة. (1)

موسيقى الاطار :وهو مايتصل بالوزن الخارجي المتكون من البحور العروضية وتفاعلها المختلفة. (2)

البنية الإقاعية :فهي أول المظاهر المادية المحسوسة للنسيج الشعري الصوتي وتعليقاته الدلالية.

فشعر محمد العيد آل خليفة لم يخرج على الأوزان الخليلية، حيث استخدم البحور العربية التقليدية ولم يخرج عنها بنسب مختلفة ومتفاوتة، فالبحر الكامل أكثر ورودا في قصائده بنسبة 21.69% وذلك لأن البحر الكامل مرن سلس في تفعيلاته فهو ذو تفعيلة واحدة، تتكرر بنفس الفترة الزمنية (متفاعله).

ومما نظمه الشاعر على البحر الكامل قصيدته من وحي الثورة والإستقلال
ميلاد التحرير

وطني المفدى بالكفاح تحررا ومصيره بعد النجاح تقررا
فابن الجزائر صار سيد أرضها والغالب المحتل ولى مدبرا (3)
بشرى لنا بحكومة عربية شعبية رعت البلاد لتعمرا

ففي هذه القصيدة يمجّد التحرير والاستقلال، فقد وظف الشاعر البحر الكامل بتفعيلاته المتكررة متفاعله لخدمة التجربة الشعورية الوطنية، حيث أدخل الإضمار هو تسكين الثاني المتحرك متفاعله وأصبحت متفاعله، ونقلت الى مستفعلن المكونة من سببين خفيفين ووتد مجموع (0/0/0/) فتسكين الشاعر للمتحرك الثاني من متفاعله أشاع نوعا من البطء، وهذا ما يناسب دعوته للوقوف وقفة إجلال، وتعظيم لمن حملوا لواء التحرير ووقفه ترحم وتخليد، كما استخدم الشاعر بحر الكامل في عدة تجارب أخرى، مثل الرثاء في قصيدته ياقبر (4).

واحتل البحر الطويل المكانة الثانية بنسبة 16,05% وهذا ما يعني محافظة الشاعر على التراث القديم، ثم البحر الوافر بنسبة 14,64% يليه الخفيف 13,8% ثم البسيط ب 10,98% وهذه النسب تؤكد تأثر الشاعر بالشعر القديم، وبقية البحور المجتث، الرمل، المتقارب، المنسرح، الرجز، السريع، جاءت نسبها في شعر محمد العيد آل خليفة قليلة، إذا قيس بما سبق. ثم مجموعة الهزج، المديد المحدث، موجود بقصائد معدودة.

تؤكد أن اتجاه الشاعر نحو التحديث كان قليلا مقارنة مع الشعراء المحدثين فهو محافظ (5).

ففي شعر محمد العيد آل خليفة سيطرت القافية التقليدية الموروثة، ذات الروي الموحد بلغ معدلها 95.48% من نسبة قصائد وآيات الديوان والمستدرك.

أما القافية ذات الروي المتغير بنسبة 4،5٪ من نسبة مجموع قصائد وأبيات الديوان والمستخلص، أن محمد العيد أل خليفة كان تراثيا في استخدامه للقافية أكثر من مجدد لها.

ومن أمثلة القافية التقليدية في قصيدته "تحية العلماء". (6)

على الرحب حلوا أجمعين على الرحب فأنتم ضيوف في حمى الله والشعب

طلعتم علينا كالكوكب في الدجى وسرتم إلينا كالسحائب في الجذب

جحاجة عرب القرائح واللغى فأهلا وسهلا بالجحاجة العرب

وفي هذا الصدد يقول "صلاح فضل" إن جمال القافية يكمن في تشابه الصوت، واختلاف المعنى وليست القافية سوى نموذج مركز مكثف للغة، كلها تعتمد أساسا على التوازي في بنيتها العميقة (7)

كما استعمل التقابل الصوتي بين القوافي، ومسبقها ليحقق المتقابلات والتناسق الموسيقي.

لاتحزننك قولة يهذى بها أو يهذر (8)

واحذر خصومة قائل متجرئ لا يحذر

و من الخصائص الصوتية المهيمنة والواردة في قوافي الشاعر محمد العيد.

الراء:نجاسي مجهور

النون:أنفي مجهور

الدال :إنحباسي مجهور

اللام: احتكاكي مجهور

الباء: انحباسي مجهور

الميم: أنفي مجهور

الهمزة: حنجرة مجهور

التصريع في المطالع بلغت نسبته 52،82٪ نجده في قصيدة "تحية الشهاب للشباب" (9)

خلينا عنكما حديث احتجائي عرجا بي على العلى عرجا بي

موسيقى الحشو: من تكرار الأصوات والالفاظ و التقطيع ، الرأسي والأفقي الرأسي والتوازن أو ما يعرف ، بحسب التقسيم فيتحقق الإنسجام الصوتي الداخلي، الذي ينتج من التوافق الموسيقي.

التكرار: ظاهرة أسلوبية واردة بكثرة في شعر محمد العيد.

1- تكرار اللفظ: نجده في قصيدة "يا عام"

يا عام حياك غيث ثجت غواديه ثجا(10)

2- تكرار الصوت: في قصيدة "بين عالم وشاعر" مقلدا البحتري في سينيته

ياأسي اليأس زدني كشفا فأنت خبير(11)

3- الجناس: بنوعيه التام والناقص ، يتضح في قصيدته.

لا تحزنك قوله يهذى بها أويهدر (12)

المقابلة: في قصيدته "خطر العلم على البشرية"

هذه معجزة العلم التي فضحت بالجهل من كان عليما(13)

تتغابى روسيا فيما وصل يتغابى من كان فهما

الطباق: في قصيدته

الشر والخير في البرايا حضان كالقبح والجمال(14)

الاقتباس : أن يضمن الكلام شيئا من القرآن والسنة والحديث(15)

ومن أمثلة الاقتباس من القرآن، القصيدة فيها قوافيه ،بيوسف في جمالها قائلًا.

وقافية أمست تمثل يوسف بما فيه من يمن وحسن صفات(16)

وقوم رموها في غياهب جبهم ويا كثر مافي الجب من حشرات

إن المستوى الصوتي أهم عنصر في القصيدة الشعرية حيث يعد بمثابة الروح لأنه يجسد حالة الشاعر النفسية و ارتباطها بالتجربة الشعرية كما يوفر عنصر التلاؤم و الإنسجام ، و من خلال دراستنا لأسلوب محمد العيد نستنتج مدى حرصه

على تغيير أوزانه و إبراز خصائصها الإيقاعية ، التي تخدم كل غرض و لإثراء إيقاع شعره باستخدام كل العناصر العروضية المتاحة.

2- المستوى التركيبي

الجملة الخبرية: هي جمل تحتل الصدق أو الكذب خالية من أدوات التوكيد.

الجملة المؤكدة: هي جمل توظف فيها المؤكدات ،ومن المؤكدات التي وظفها الشاعر إن،قد،

إن الجزائر بالجميل مدينة لمن افتدى الأسر الضياع وعالها(17)

قدجنناك ورودا على آثارواد(18)

النفي والاستثناء:نفي الجمل على أداتين (ما)و(لا)

كما يستند على الاستثناء إلى ثلاث أدوات إلا.سوى،غير

و ما في أهاليه إلا رجا لُ أباتُ نزيهون عن كل دون(19)

و ما في الجزائر إلا نوا ئب يجري بها الدهر كالمجنون

القصر بأنما

إنما يسعد البلاد شباب ذو حفاظ لعرضه و صيان (20)

القصر بلا وإلا في قصيدة "صرخة ثورية"

و لا أسأل الحفل إلا رضاه و لا أسأل الشعب رقية

التقديم و التأخير

يظهر في أشعار محمد العيد تقديم الجر شبه جملة مثلا عن المبتدأ

نجده في قصيدة " عيد الحرم"

لك الهدى ما بالهدى بدأ امرؤ و به ختم (21)

الجملة المنفية : من بين الأدوات التي يستعملها للنفي لا ، لن ، لم ، ما

لا تحسبو رده بعيدا فإنه غير مستحيل (22)

لن تنالوا البر حتى ترفضوا ملكم من عنصر باق و دين (23)

لم يدم كيد و لم يبق ظلم إنّ كيد الظالمين ضئيل (24)

ما شعرنا -يعلم الله حتى- جاءنا أن (ابن دالي) قتيلا (25)

الشرط: و من أدوات الشرط التي إستعملها إذا ، لولا ، لو

و إذا وصلت الذي طوى قم فاغتسل و ادخل ذليلا من كداء حشيمة (26)

لولا فضول المال عند ذوي الغنى ما كان منهم من طغى أو بذرا (27)

لو عمّموا فرض الزكاة و نظموا لم يعدموا الأجدى لهم والأجدر

الجميل الإنشائية: و لها ضربان طلبي و غير طلبي

الجميل الإنشائية الطلبيّة: و هي التي تستدعي مطلوب غير حاصل وقت الطلب

و يكون بالأمر و النهي و الإستفهام و التمني و النداء (28)

الأمر: في قصيدة "عيد الحرم"

يا وفد لا تتم الليا لي في رباطك لا تتم (29)

و في مقال آخر

قل لهم إنّ في الجرائر نشء يتخطى إلى العلى في وعرٍ (30)

النهي:

لا تعث ويحك يا ابن آدم مفسداً إنّ الحياة محارم و حدود (31)

الإستفهام: المتمثل في الهمزة ، أين ، هل ، ماذا ، ما ، من ، متى

أأكتم وجدي أو أهدي إحساسي وثامن ماي جرحه ماله آسي (32)

فواعظم صبري أين عهد محمد تراه يتيح الله رجعتة أم لا (33)

تساءل الشعب في ضيق و جرح هل للمساجين من عفو ومن فرج (34)

ماذا تقولون في أي مفضلة يزينها من فم الأيام ترتيلا (35)

ما باها هجر آداب ملتها ما بالها أعرصت عن خير دستور (36)

من يسكت الليت ومن يسكن؟ إنّ هدوء الليت لا يمكن (37)

متى كان اليهود جنود حرب و كفؤا للاعارب في الصراع (38)

و يوجد عدة أغراض لم نتطرق إليها في شعر محمد العيد آل خليفة كالتمني و النداء و أي للإستفهام ، و كيف للحال .

الجملة الإنشائية الغير طلبية : ولها صيغ كثيرة تمثلت في : التعجب ، الترحيب ، والقسم ، و أفعال المدح و إن كانت الغلبة للتعجب و الترجي .

التعجب : إستعظام شيء و يحدث بصيغتين قياسيا أو سماعيا ، نجده في قصيدة " استقلال السودان "

ما أسعد السودان باستقلاله فالיום يرفع رأسه السودان (39)

الترجي : من أدواته : لعل ، عسى ؛ في قوله :

و لعل من نظم السيا سة أن نعش و أن نغر (40)

فعسى الله خصه بالمعالي و حباه من طيب النزول وفرا

القسم : من الأساليب الإنشائية و له ألفاظ خاصة به أو حروف كالواو مثلا في قوله :

فمجدنا أعظم من مجدهم والله من أكبرهم أكبر (41)

3 - المستوى الدلالي

التشبيه : يعرفه ابن رشيق القيرواني " صفة الشيء فارقه و شاكله من جهة واحدة أو من جهات أخرى لا من جميع جهاته ، لأنه لو ناسبه مناسبة كليةً لكان إياه . " (42)

يقسم البلاغيون التشبيه الى مرسل و مؤكد .

- التشبيه المرسل في قصيدته " استوح شعرك "

استوح شعرك من حنايا الأضلع و استحل في القسمات حسن المطلع (43)

و ضع التحية نضرة رفاقة كالورد و ارفعها لهذا المجمع

فقد شبه التحية بالورد في جمال منظرها

- التشبيه المؤكد : ما حذفت من الأداة في قصيدته " يا فؤاد "

يسأل الحق خائفاً فعل من فان و استرق (44)

- التشبيه المفصل : في قصيدته " أسطر الكون "

و قافية أمست تمثل يوسف بما فيه من يمن و حسن صفات (45)

- التشبيه المجل: في قصيدته "رعد البشائر"

و ناد بديع لو ينادي شبابه إلى المثل العليا للبنى و أسرعا (45)

- التشبيه البليغ: في قصيدته " عيد الحرم"

دين المرافق و المرشد و المكارم و العصم (46)

- التشبيه الضمني:

قل لمن ضل في الجزائر يبكي عصرها المستنير بين العصور (47)

كما وظف الإستعارة بنوعيتها التصريحية و المكنية ، و الكناية.

- الإستعارة المكنية: في قصيدته

هزنا يوليو إلى البشرى و نادى فأجبنا جموعا و فرادى (48)

- الإستعارة التصريحية : في قصيدته

أيها الشعب المفدى هذه فرصة فيها تعطيك الودادا (49)

- الكناية في قصيدته "تحية العلماء"

و إنا لشعب يعلم الله أنه كريم حصيف الرأي مرتفع الكعب (50)

يتضح لنا من خلال الدراسة الأسلوبية لشعر محمد العيد آل خليفة وانطلاقا من البني الصوتية وصولا إلى المستوى الدلالي أنه حافظ على التراث القديم، و كان شاعرا كلاسيكياً ، كما إحترم المستويات الثلاث لمقاربة الأسلوبية ،التي من خلالها تمكنا تفسير نفسية الشاعر الذي ينقل عاطفته و إندفاعه و جملة تفاعلاته إلى قصائده الموسومة بالعاطفة و الوزن و الموسيقى، و لتحقيق التجانس بين الأبيات وإثارة القارئ عن طريق الأصداء والأنغام ، و لنقل أحاسيسه و إنفعالاته الصادقة سواء كانت محزنة أو مفرحة.

و المستوى الثاني المتمثل في التراكيب النحوية ، فهي عنصر هام في تركيب القصيدة لفاعليته و جماليته في النص الشعري

و ثالث المستويات المستوى الدلالي الذي يساهم في الكشف عن طبيعة الألفاظ ، التي تكثر عند الشاعر و دلالتها فضلا عن علاقات الألفاظ في كل حقل ، مما

يقتضي إلى جوهر المعنى كما إختار الشاعر ألفاظ معبرة عن إندلاع الثورة ذات النبرة الحماسية ، و إختار ألفاظا معبرة عن الفرحة بعيد الإستقلال و الإحتفال به و ألفاظ مناسبة للترحم عن الشهداء .

فجاء شعر محمد العيد صورة حية لمعاناته الإجتماعية و الإقتصادية ، ونشاطاته السياسية كما كان دليلا على مقاومة وإبراز و خدمة للغة الضاد ، كما ساهم مساهمة كبيرة في حفظ التراث الشعري الجزائري و أصالته .

كما كان صدى للأحداث السياسية و حمل أصوات الرفض لسياسة الإستعمار و شحذ النفوس و إحياء الضمائر الميتة و أرهص للثورة قبل وقوعها

الملاحق

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية جوان 2009.

(3) شريف سعد الجيار ، شعر إبراهيم . ناجي دراسة أسلوبية بنائية ص 21

(3) نفس المصدر ص 24

(4) الديوان ص 443

(5) الديوان ص 474

(6). إبراهيم انيس موسيقى الشعر ص 246

(7) دكتور سعد الجيار ص 81

(8) نفس المصدر 138

(9) الديوان ص 336

(10) الديوان 372

(11) نفس المصدر

(12) الديوان ص 71، 75، 18، 31، 269

(13) الديوان ص 542، 223، 162

(14) ابن عبد الله شعيب القيرواني ، العمدة ج 1 ص 265

(16) ----- (50) أبيات شعرية مأخوذة من الديوان.

قائمة المصادر و المراجع

- أساس البلاغة للزمخشري ،درا الفكر للطباعة ،والتوزيع والنشر،بيروت لبنان.
- البيان التبيين ،لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ تحقيق د.درويش الجويدي،
العصرية ،صيدا بيروت ،ج31.
- الأسلوبية والأسلوب عبد السلام، المسدي ،دار الكتاب الجديدة المتحدة ،الطبعة
الخمسة ،كانون الثاني 2006.
- المنظومة في العروض والقوافي والمصطلحات الموسومة رضوان
النجار، 2007/1427 الترقيم، الطبعة 1 الجزائر.
- محمد العيد آل خليفة صالح حزفي وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة
العربية 2007 مذكرة مقدمة لنيل شهادة المجستير في البلاغة والأسلوب لصفية
بوعناني 1431_2010/1432_20111 .
- أساليب البيان والبدیع في البلاغة العربية رؤية معاصرة، شفيع السيد، دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.
- علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ،فضل صلاح، مؤسسة المختار للنشر بالقاهرة
1992.